

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ
وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: 28]

❁ مناسبة الآية لما قبلها:

العلم بأن الله
تعالى يعلم ما
تقدم وما تأخر
سبب للتشهير
إلى الطاعة
والعبادة

لما أخبر الله تعالى عن طاعة الملائكة وحسنها في القول والعمل ذكر ما يجري مجرى السبب لهذه الطاعة، فإنهم لما علموا كونه سبحانه عالماً بجميع المعلومات علموا كونه عالماً بظواهرهم هم وبواطنهم وبما قدموا، وما آخروا، فكان ذلك داعياً لهم إلى نهاية الخضوع وكمال العبودية فجاءت هذه الآية⁽¹⁾.

❁ شرح المفردات:

(1) ﴿يَشْفَعُونَ﴾: (شفع) أصل يدل على مقارنة الشئين، تقول: كان فرداً فشفعته، والشفع ضم الشئ إلى مثله، ويقال للمشفوع: شفع، والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً ومعيناً له وسائلاً عنه، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة وحرمة إلى من هو أدنى، ومنه الشفاعة في القيامة⁽²⁾ ومعنى ﴿يَشْفَعُونَ﴾ يتوسطون عند الله تعالى لدفع مكروه عن أحد أو جلب منفعة، والمقصود من الشفاعة إظهار كرامة الشافع بتنفيذ الإرادة الأزلية عقيب دعائه.

(2) ﴿مُشْفِقُونَ﴾: (شفق) أصل يدل على رقة في الشئ وضعيف فيه، ثم يشتق منه، فمن ذلك قولهم: أشفقت من الأمر، إذا رقت وحادرت، والإشفاق عناية مختلطة بخوف وحذر؛ لأن المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه، فإن عدي ب(من) فمعنى الخوف فيه

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 135، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 64.

(2) الراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسمين الحلي، عمدة الحفاظ: (شفع).

أظهرُ، وإنَّ عُدِّيَ بـ (على) كان معنى الاعتناء فيه أظهر⁽¹⁾، ومعنى ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون حذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهي⁽²⁾.

❖ المعنى الإجمالي:

أخبر الله تعالى أنه يعلم ما مضى من أعمال الملائكة وأمورهم ويعلم ما هم عاملون، فلا يخفى عليه أي شيء مما قدّموا وأخروا، فلا يزالون يراقبونه في جميع شؤونهم، وردّ على الكافرين الذين يتوهمون أن الملائكة تشفع لهم فأخبر أنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله شفاعته من عباده المؤمنين ومع كل الأوصاف التي تدلّ على قربهم منه تعالى فإنهم بسبب خشيتهم منه تعالى مشفقون وخائفون وحذرون أن يعصوه ويخالفوا أمره ونهي.

المكرمون عند
الله تعالى
شأنهم مراقبة
الله في جميع
شؤونهم

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

بلادة الفصل في قوله ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾:

جاءت الجملة على طريق الفصل؛ لأنها استئناف بياني قصد به أن تكون جملة ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ كالعلة لما قبلها والتمهيد لما بعدها، فإنه لعلمهم بإحاطته تعالى بما قدّموا، وأخروا من الأقوال، والأعمال، لا يزالون يراقبون أحوالهم، فلا يقدرون على قول، أو عمل غير أمره تعالى، أو يقال إن علمه تعالى بجميع أحوالهم وإحاطتهم بذلك سبب لتعظيمهم له سبحانه الموجب لأن لا يسبقوه بالقول وأن يكونوا بأمره يعملون تاديباً⁽³⁾.

معرفة الله
سبب لكمال
طاعته ودوام
مراقبته

❖ دلالة التعبير بالمضارع ﴿يَعْلَمُ﴾:

عبر بصيغة الفعل المضارع ﴿يَعْلَمُ﴾؛ للإيدان باستمرار تعلق

علمه سبحانه
محيط بكل عمل
في كل وقت

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (شفق).

(2) ابن جرير، جامع البيان: 429/18.

(3) البياضوي، أنوار التنزيل: 49/4، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 64/6، والقونوي، حاشيته

على تفسير البياضوي: 506/12.

علمه تعالى بما قدّموا وما مضى من أعمالهم وبما آخروا وما سيوجد في المستقبل.

سُرُّ إضمارِ السندِ إليه في ﴿يَعْلَمُ﴾:

لما كان الضمير في قوله ﴿يَعْلَمُ﴾ عائداً إلى الاسم الظاهر ﴿الرَّحْمَنُ﴾؛ لأنه جاء في مفتتح الحكاية عن الملائكة أفاد التعبير بالضمير دون الاسم الظاهر (الله) أن علمه تعالى بما قدّموا وآخروا مقتَرَنَ برحمانيته بهم وبغيرهم، وأيضاً لما كان المراد بيان سبب كون الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون عبّر بالضمير للإشعار بارتباط هذه الجملة بما قبلها.

الغرض من التعبير بـ ﴿مَا﴾ الموصولة:

عبّر بالاسم الموصول ﴿مَا﴾ دون (الذي) في قوله ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ لأنَّ ﴿مَا﴾ أعمُّ الموصولات وأشملها، ولشدة عمومها تأتي لتغليب غير العاقل على العاقل، والغرض من التعبير بـ ﴿مَا﴾ إفادة استغراق علمه تعالى لكل ما قدّموا وآخروا.

بلغة الاستعارة:

في قوله تعالى: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ استعارة، فيحتمل أن يكون قوله ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مستعاراً لما هو مُلاحَظٌ لهم من المعلومات؛ لأنَّ الشيء الذي يُظهره صاحبه يجعله بين يديه، ويكون قوله ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ مستعاراً لما خفي عنهم؛ لأنَّ شأن ما يُجعل خلف المرء أن يكون محجوباً مخفياً، ويحتمل أن يكون المراد بـ ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ المستقبل، لأنَّ ما بين أيدي المرء هو أمامه، فهو يستقبله ويشاهده، ويسعى للوصول إليه، والمراد بـ ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الماضي؛ لأنه ما وراء ظهره، فهو قد تخلف عنه وانقطع ولا يشاهده، وقد تجاوزته ولا يتصل به، وقيل العكس، لأنَّ المُتَقَدِّمَ السَّابِقَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ المرء، فيكون تمثيلاً لحالة السبق والمضي، والذي يكون في الخلف

علم الله
تعالى بأحوال
عباده مُقتَرَنَ
برحمانيته بهم

علم الله تعالى
يستغرق جميع
ما يُقدِّم العبادُ
وما يُؤخِّرون

الإحاطة التامة
زماناً ومكاناً

يكون متأخراً فيكون تمثيلاً لحالة المستقبل، وعلى كلا التوجيهين فالتركيب مجازي بطريق الاستعارة التمثيلية المستعملة لما سبق من الأعمال وما تأخر، ولما كان ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ و﴿خَلْفَهُمْ﴾ اسمي مكان قصد بهما الزمان كان أصل الكلام من تشبيه الزمان بالمكان؛ لأن الحوادث كما تحتاج إلى الزمان تحتاج إلى المكان، ونكتة التشبيه بالمكان هو أن الذي بين يدي المرء يكون أمامه بقرب منه فشان ما بين الأيدي أن يكون واضحاً ظاهراً للعيان لقربه فهو بمثابة تشبيه المعقول بالمحسوس، أو تشبيه ما هو خفي بما هو جلي، وأجاز بعض المفسرين أن يكون التركيب على طريق الكناية للزمان الماضي والمستقبل أو العكس⁽¹⁾.

بديع الطباق:

عبر بالطباق في قوله ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ لإفادة التعميم لجميع أمورهم وأحوالهم؛ فإن العلم بما مضى، وما يتأخر يقتضي العلم بالحال وما هم عليه، ليفيد التعبير بالطباق أن جميع أمورهم لا تخلو من هذين الأمرين، والمعنى لا يخفى عليه شيء من أمورهم وأحوالهم⁽²⁾.

العلم بما
مضى وما يتأخر
يقتضي العلم
بالحال وما هم
عليه

فائدة عطف جملة القصر في قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾: جاءت جملة القصر ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾، معطوفة على ﴿لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لإفادة التخصيص، بمعنى تخصيص الكلام بالذكر لبعض ما شمله قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾، أو هو تصريح بلازم نفي السبق بالقول، اهتماماً بشأنه؛ لأنه مما كفروا بسببه إذ جعلوا الآلهة شفعاء لهم عند الله⁽³⁾، وفيه إيدان

الإذن بالشفاعة
ليس إذناً
مطلقاً، فهو
مخصوص بمن
أذن الله له
بالشفاعة

(1) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 5/ 386 - 12/ 506، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/

180 - 22 ب/8.

(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 12/ 509.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 17/ 51.

بمهابتهم لله تعالى وقطع الأمر على الكافرين، أي: فلا تطمعوا في شفاعتهم لكم بغير رضاه، كما صرَّح بلازم الجملة الثانية أي: لازم قوله ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ فقال: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ وسبب مجيء لازم الجملة الثانية الإيذان بدوام عبوديتهم لله تعالى وخوفهم منه المشوب بتعظيمه⁽¹⁾، والقصر في قوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ إما قصر القلب من تخصيص الموصوف وهم الملائكة عند المخاطبين بوصف مكان آخر أو قصر أفراد بمعنى أن المشركين لما كانوا يعتقدون أن الملائكة أولاد الله ﷻ كانوا يتوهمون أن الملائكة بيدها الشفاعة، فهي تتشفع لمن ارتضى الله ولغيره، فجاء القصر في الكلام؛ ليفيد إزالة الشراكة عن غير من ارتضى الله، وقصر شفاعتهم على من ارتضى الله الشفاعة له، والوجه الأول أولى وأظهر.

سبب إيثار القصر بالنفي و﴿إِلَّا﴾:

سلك القصر بطريق النفي والإثبات في قوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾: لإيذان المخاطبين بأنهم مخطئون في اعتقادهم أن الملائكة تشفع لهم وإن أصرّوا على شركهم وكفرهم وإعلامهم أنهم مستمرّون على خطئهم، ومصرّون عليه بسبب أقوالهم القبيحة وأفعالهم الشنيعة.

نكتة التعبير بلفظ ﴿يَشْفَعُونَ﴾ مضارعا:

عبّر بلفظ ﴿يَشْفَعُونَ﴾ في قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾؛ للإيذان برفعة مقامهم وكرامتهم عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، فالشفاعة مزية يختص الله بها من يشاء، وقد تكون بالدعاء والثناء على الله تعالى بما هو أهله، وليس في الشفاعة بهذا المعنى أن الله سبحانه يرجع عن إرادته كان أرادها لأجل الشافع وإنما هي إظهار

تأكيد بطلان
المقولات يقتضي
التعبير بأقوى
الطرق والأدوات

الشفاعة مزية
وكرامة يختص
الله بها من
يشاء

(1) البقاعي، نظم الدرر: 409/12، والخطيب الشربيني، السراج للنير: 502/2.

كَرَامَةٍ لِلشَّافِعِ بِتَنْفِيزِ الْإِرَادَةِ الْأَزَلِيَّةِ عُقِيبَ دُعَائِهِ⁽¹⁾ وقد أفاد التعبيرُ بصيغة المضارع استمرارَ نفي شفاعتهم وتجديدها في الدنيا والآخرة إلا لمن ارتضى الله تعالى له الشَّفاعة.

فائدة اللام في ﴿لِمَنْ﴾:

تُفيد اللامُ في قوله ﴿لِمَنْ أَرْتَضَى﴾ الاختصاصَ، بمعنى اختصاصِ شفاعَةِ الملائكةِ لمن ارتضى اللهُ تعالى الشَّفاعةَ له، فلا تتناولُ شفاعَتَهُمْ غيرَه.

الغرض من التعبير بالاسم الموصول (مَنْ):

لما كانت الشَّفاعةُ تكون للعقلاء الذين تستوجب ذنوبهم العقابَ عبَّرَ بـ (مَنْ) في قوله ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى﴾ التي للعاقل؛ للإيذانِ بإمكانِ الشَّفاعةِ لجميعِ العقلاء من الإنس والجنِّ وشمولِها لِمَنْ ارتضى اللهُ تعالى الشَّفاعةَ له.

نكتة التعبير بصيغة افتعل في لفظ ﴿أَرْتَضَى﴾:

أفاد التعبيرُ بصيغة (افتعل) في قوله ﴿أَرْتَضَى﴾ معنى المبالغة، أي: لا يشفعون إلا لِمَنْ أَرْضَى اللهُ تعالى وتحقَّقَ برضاه سبحانه، فيُشعرُ الكلامُ بأنَّ من يرتضى اللهُ شفاعته هو حقُّ رضا الله تعالى عنه، ويحتملُ أن تكون صيغةُ افتعل بمعنى الإظهار، ومنه اعتظم، أي: أظهرَ العظمة، أي لا يشفعون إلا لِمَنْ أظهرَ اللهُ تعالى رضاه عنه يومَ القيامة، أي: لا يشفعون إلا لِمَنْ أَرَادَ هُوَ أَنْ يُظْهَرَ رِضاهُ وَكَرَامَتُهُ عِنْدَهُ، "كما يُسْنَدُ إِلَى الْكِبَرَاءِ مُنَاوَلَةَ الْمَكْرُمَاتِ إِلَى نُبَغَاءِ التَّلَامِذَةِ فِي مَوَاقِبِ الْإِمْتِحَانِ"⁽²⁾، ويمكنُ الحملُ على المعنيين تكثيراً للمعنى.

فائدة حذف المفعول به:

حُذِفَ مَفْعُولُ ﴿أَرْتَضَى﴾ لِأَنَّهُ عَائِدٌ صِلَةً مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ، فالضميرُ

الشَّفاعةُ ممكنةٌ
لجميع، ولا
تشملُ إلا من
ارتضى الله
الشَّفاعةَ له

إرضاء الله طريقٌ
إلى تحصيل
الشَّفاعةِ يومَ
القيامةِ

(1) رشيد رضا، تفسير المنار: 1/ 255.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 3/ 21.

من ارتضاه الله
تعالى لدينه
وعبادته ارتضى
شفاعته

المحذوف عائدٌ على الاسم الموصول (مَنْ) في قوله ﴿لِمَنْ أَرْضَى﴾، والمرادُ المشفوعُ له، والتقدير: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضاه)⁽¹⁾، ونكتة الحذف إفادة العموم، بمعنى أن ارتضاء الله ليس مخصوصاً بشخص معين، ولا نوع معين من الناس، وليفید أن من ارتضاه الله تعالى ارتضى الشفاعة له، ويحتمل أن يكون المحذوف (الشفاعة له) لدلالة السياق عليه، وباعتبار أن لفظ ﴿يُشْفَعُونَ﴾ يقتضي مشفوعاً له، والمعنى: لا يشفعون إلا لمن ارتضى الشفاعة له، ويكون المراد المشفوع له كذلك، كما يحتمل أن يكون المحذوف (الشفيع) بمعنى لا يشفعون إلا من ارتضى الله الشفيع، أي لا يؤذن لأحد بالشفاعة إلا من كان مرضياً مرتضى ديناً وعملاً، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: 109]⁽²⁾.

بلاغة التتيميم بطريق العطف:

تفيد واو العطف في قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ التشريك بين الوصفين، فلما وصفهم بأنهم لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون، ثم وصفهم بأنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى تم وصفهم بالثناء عليهم، فقال ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أي: وهم مع هذا كله من خشيته مشفقون، ففي العطف تتيميم في غاية الحسن، وفائدته بيان وصفهم على سبيل الترقى بأنهم يضبطون أنفسهم، ويراقبون أحوالهم كلها سابقها، ولأحقها، فاستحقوا كرامته سبحانه وقرب منزلتهم عنده⁽³⁾.

فائدة إضافة المصدر إلى المفعول في قوله ﴿مِنْ خَشْيَتِهِ﴾:

المصدر في قوله ﴿مِنْ خَشْيَتِهِ﴾ مضاف إلى المفعول، والتقدير:

إضافة المصدر
إلى المفعول
وحذف فاعله
أبلغ، وأدل على
المقصود

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 51/ 17.

(2) للترجيدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 338، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 51/ 17.

(3) الزمخشري، الكشاف: 3/ 112، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 49، والطبي، حاشية على الكشاف:

331/ 10، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 423.

(من خشيتهم منه)⁽¹⁾، وسبب حذف الفاعل والإضافة إلى المفعول هو أنه لما كان الكلام في سياق الإخبار عنهم كان معلوماً من هو فاعل الخشية، فكان ذكره مع المفعول تكراراً يخل بالنظم ويضعف تأليفه، ولو قيل (من خشيتهم منه) من غير حذف أفاد أنهم يخشون أمراً معيناً، أو أموراً من الله تعالى، ولفات المقصود من أنهم لا يخشون إلا الله تعالى في جميع أقوالهم وأفعالهم، فكان ما في نظم القرآن أبلغ وأدلى على المقصود.

فائدة القصير بتقديم الجار والمجرور ﴿مِنْ خَشِيَّتِهِ﴾:

لما قَدَّمَ الجارَّ والمجرورَ ﴿مِنْ خَشِيَّتِهِ﴾ على متعلِّقه وهو الخبر ﴿مُشْفِقُونَ﴾ في قوله ﴿وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أفاد الكلام القصير بمعنى هم من خشيته لا من خشية غيره مشفقون⁽²⁾، كما أفاد التقديم رعاية الفاصلة وتناسب رؤوس الآي.

فائدة ﴿مِنْ﴾:

﴿مِنْ﴾ في قوله ﴿مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ تعليلية، والمعنى بسبب خشيتهم منه تعالى مشفقون، فتكون خشيتهم منه تعالى سبباً لإشفاقهم، وتحتل ﴿مِنْ﴾ أن تكون صلة لاسم الفاعل ﴿مُشْفِقُونَ﴾، والمعنى أنهم يخشون الله تعالى ومع ذلك يحذرون من وقوع تقصير في خشيتهم⁽³⁾.

فائدة التعبير باسم الفاعل:

عبر في الخبر عن المبتدأ بصيغة اسم الفاعل، فقال ﴿مُشْفِقُونَ﴾؛ للإشعار بأنهم متصفون بالإشفاق لا يفارقهم، وأن هذا الوصف مستمر فيهم، وفي حالة تجدد منهم.

رعاية الفاصلة
تكون مقرونة
بفائدة أخرى في
مجاري القرآن

الجمع بين
الخشية
والإشفاق من
صفات العباد
المكرمين

الإشفاق لا
يفارق عباد الله
المكرمين

(1) الواحدي، التفسير البسيط: 55/15، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 64/6.

(2) الخطيب الشربيني، السراج المنير: 502/2.

(3) الألوسي، روح المعاني: 32/9.

فائدة حذف متعلق اسم الفاعل:

إفادة حذف
المتعلق للبالغة
في المدح والثناء
عليهم

لما كان الملائكة مشفقين من أن يحلَّ بهم عذابُ الله تعالى ومشفقين من أن يشفعوا إلا بإذنه ومشفقين من التَّقصير في حقِّ الله تعالى حُذِفَ متعلِّقُ اسمِ الفاعل ﴿مُشْفِقُونَ﴾ للإحاطة به⁽¹⁾، ليفيد الحذف العمومَ، ويحتملُ أن يكون الحذفُ على معنى ثبوت وصفِ الإشفاق لهم بمعنى أن من شأنهم الإشفاق من عذاب الله تعالى بسبب خشيتهم منه أو لا يكونُ منهم إلا الإشفاقُ من عذابه، فأفاد حذفُ المتعلقِ البالغة في المدح والثناء عليهم بما انطَووا عليه من خشيةِ الله وحذرِ عذابه.

دلالة التعبير بالجملة الاسمية:

الإشفاق من
خشية الله صفة
ثابتة للملائكة
لاتنقطع في
الدنيا، ولا في
الآخرة

أفاد التعبيرُ بالجملة الاسمية ﴿وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ ثبوتَ هذا الوصفِ لهم على سبيلِ الثناء عليهم، وبيانِ كرامتهم عند الله تعالى أي: إنَّ الإشفاق من خشيتِهِ صفةٌ ثابتةٌ لهم لاتنقطعُ في الدُّنيا ولا في الآخرة⁽²⁾.

❁ الفرق المُعْجَمِيَّة:

الخشية والإشفاق:

الخشية خوفٌ
مَشُوبٌ بتعظيمٍ
ومهابةٍ،
والإشفاقُ عنايةٌ
مختلطةٌ بخوفٍ
وحذرٍ

فُرقَ بينَ الخشيةِ والإشفاقِ بأنَّ الخشيةَ خوفٌ مَشُوبٌ بتعظيمٍ ومهابةٍ، ولذلك خُصَّ بها العلماءُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]، والإشفاقُ عنايةٌ مختلطةٌ بخوفٍ وحذرٍ؛ لأنَّ المُشْفِقَ يحبُّ المُشْفَقَ عليه ويخافُ ما يلحقُه، فإذا عُدِّيَ بـ(مِنْ) فمعنى الخوفِ فيه أظهرٌ، وإذا عُدِّيَ بـ(فِي) فمعنى العناية والحنو والعطفِ فيه أظهرٌ، فإذا قيلَ أشفقَ منه فقد تضمَّنَ اللفظُ معنى الخوفِ والعنايةِ ولكنَّ الخوفَ فيه أظهرٌ، وإذا قيلَ أشفقَ عليه كان معنى العنايةِ فيه أظهرَ⁽³⁾.

(1) الواحدي، التفسير البسيط: 8/16.

(2) الألوسي، روح المعاني: 33/9.

(3) الراغب، المفردات: (شفق)، والبياضوي، أنوار التنزيل: 4/50، والخطيب الشربيني، السراج للنير:

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 33، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-732-75-4

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 33: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-75-4

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»